

تفسير أبي السعود

النحل 57 59 ويجعلون لعله عطف على ما سبق بحسب المعنى تعدادا لجناياهم أي يفعلون ما يفعلون من الجوار إلى ا تعالى عند مساس الضر ومن الإشراف به عند كشفه ويجعلون لما لا يعلمون أي لما لا يعلمون حقيقته وقدره الخسيس من الجمادات التي يتخذونها شركاء ا سبحانه وتعالى جهالة وسفاهة ويزعمون أنها تنفعهم وتشفع لهم على أن ما موصولة والعائد إليها محذوف أو لما لا علم له أصلا وليس من شأنه ذلك فما موصولة أيضا والعائد ما في الفعل من الضمير المستكن وصيغة جمع العقلاء لكون ما عبارة عن آلهتهم التي وصفوها بصفات العقلاء أو مصدرية واللام للتعليل أي لعدم علمهم والمجوعول له للعلم بمكانه نصيبا مما رزقناهم من الزرع والأنعام وغيرهما تقربا إليها تا لتسألن سؤال توبيخ وتقرير عما كنتم تفترون في الدنيا بأنها آلهة حقيقه بأن يتقرب إليها وفي تصدير الجملة بالقسم وصرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب المنبئ عن كمال الغضب من شدة الوعيد ما لا يخفى ويجعلون ا البنات هم خزاعة وكنانة الذين يقولون الملائكة بنات ا سبحانه تنزيه وتقديس له D عن مضمون قولهم ذلك أو تعجيب من جرائمهم على التفوه بمثل تلك العظيمة ولهم ما يشتهون من البنين وما مرفوعة المحل على أنه مبتدأ والظرف مقدم خبره والجملة حالية وسبحانه اعتراض في حق موقعه وجعلها منصوبة بالعطف على البنات أي يجعلون لأنفسهم ما يشتهون من البنين يؤدي إلى جعل الجعل بمعنى يعم الزعم والاختيار وإذا بشر أحدهم بالأنثى أي أخبر بولادتها ظل وجهه أي صار أو دام النهار كله مسودا من الكآبة والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشويش وهو كظيم ممتلى حنقا وغيظا يتوارى أي يستخفي من القوم من سوء ما بشر به من أجل سوءه والتعبير عنها بما لإسقاطه عن درجة العقلاء أي مترددا في أمره محدثا نفسه في شأنه أيمسكه على هون ذل وقرئ هو أن أم يدسه يخفيه في التراب بالوآد والتذكير باعتبار لفظ ما وقرئ بالتأنيث ألا ما ساء ما يحكمون حيث يجعلون ما هذا شأنه عندهم من الهون والحقارة a المتعالي عن صاحبة والولد والحال أنهم يتحاشون عنه ويختارون لأنفسهم البنين فمدار الخطأ جعلهم ذلك ا سبحانه مع آبائهم إياه لا جعلهم البنين لأنفسهم ولا عدم جعلهم له سبحانه ويجوز أن يكون مداره التعكيس لقوله تعالى تلك إذا قسمة ضيزى